[365] رام بك أردت أن تخاصمني بعيك ؟ أو أردت أن تحاجني بخطابك ؟ أم أردت أن تكابرني (1) بضعفك ؟ أين أنت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على أساسها ؟ هل علمت بأي مقدرا قدرتها ؟ أم كنت معي تمد بأطرافها ؟ (2) أم تعلم ما بعد زواياها ؟ أم على أي شئ وضعت أكنافها ؟ أبطاعتك حمل الماء الارض ؟ أم بحكمتك كانت الارض للماء غطاء أين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء ؟ لا بعلائق سببت، ولا تحملها دعم من تحتها، (3) هل يبلغ من حكمتك أن تجري نورها ؟ أو تسير نجومها ؟ أو تختلف بأمرك ليلها ونهارها ؟ أين أنت مني يوم سجرت البحار، وأنبعت الانهار ؟ أقدرتك حبست أمواج البحار على حدودها ؟ أم قدرتك فتحت الارحام حين بلغت مدتها ؟ أين أنت مني يوم صببت الماء على التراب ؟ ونصبت شوامخ الجبال ؟ هل لك من ذراع تطيق حملها ؟ أم هل تدري كم من مثقال فيها ؟ (4) أم أين الماء الذي أنزلت من السماء ؟ هل تدري ام تلد أو أب يولده ؟ أحكمتك أحصت القطر، وقسمت الارزاق ؟ أم قدرتك تثير السحاب وتجري الماء ؟ هل تدري ما أصوات الرعود ؟ أم من أي شئ لهب البرق ؟ وهل رأيت عمق البحر ؟ هل تدري ما بعد الهواء ؟ أم هل خزنت أرواح الاموات ؟ أم هل تدري أين خزانة الثلج ؟ وأين خزانة البرد ؟ أم أين جبال البرد ؟ أم هل تدري أين خزانة الليل والنهار ؟ وأين طريق النور ؟ وبأي لغة تتكلم الاشجار ؟ وأين خزانة الريح ؟ وكيف تحبسه ؟ ومن جعل العقول في أجواف الرجال ؟ ومن شق الاسماع والابصار ؟ ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته ؟ وقسم أرزاق الدواب بحكمته ؟ من قسم للاسد أرزاقها ؟ وعرف الطير معائشها ؟ وعطفها على أفراخها ؟ من أعتق الوحش من الخدمة ؟ و جعل مساكنها البرية ؟ لا تستأنس بالاصوات، ولا تهاب المسلطين ! أم من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى أخرجت لها الطعام من بطونها، وآثرتها بالعيش على نفوسها ؟

_____ (1) في المصدر: تكاثرني. (2) " ": تمر باطرافها. (3) " ": لا معاليق تمسكها ولا تحملها دعائيم من تحتها. قلت: المعاليق جمع المعلاق: كل ما يعلق به. والدعائم جمع الدعامة: عماد البيت. الخشب المنصوب للعريش. (4) في المصدر: كم مثقال ما فيها. _____